

ترامب بعد كتاب «نار وغضب».. هل يكمل ولايته؟

حسین عطوی

هذا الشهر ما إذا كانوا ينونون مغادرة الإدارة الحالية أم إنهم سيبقون حتى الانتخابات النصفية في تشرين الثاني المقبل. ونقلت عن مسؤول أمريكي أن الهدف من تحديد مهلة زمنية تنظيم رحيل جماعي متوقع.

وقالت «سي إن إن» نقلاً عن أشخاص مقربين من الجناح الغربي إن الرئيس الأميركي يواجه صعوبة في ملء الشواغر في إدارته على اعتاب بدء العام الثاني من ولايته، حيث أعلن مستشارون كبار في السياسة الخارجية والداخلية ترك مناصبهم في الأشهر الأخيرة بينما يتوقع خروج المزيد من الموظفين في الأسبوعين المقبلة. لكن كل ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتجاوز أزمتها التي يشكل انتخاب ترامب تعبيراً عنها، ذلك أنه بغض النظر عما يتصف به ترامب من فظاظة وجرأة في الإعلان عنحقيقة السياسة الأميركيّة الاستعمارية والتزعّمة العنصرية والفاوقيّة والتعالي والuperiority والشعوب، فإن أميركا دخلت مرحلة مواجهة الحقيقة، حقيقة أنه لم يعد يامكانها حكم العالم وفرض هيمنتها عليه اقتصادياً ولا عسكرياً ولا سياسياً، وبالتالي عليها أن تسلّم بأن العالم أصبح متعدد الأقطاب وأن زمن احتكار الغرب للأسواق العالمية قد ولّى إلى غير رجعة، وأنه بات على أميركا والدول الغربية الرأسمالية أن تتعود العيش على أساس قدراتها الاقتصادية الفعلية، وليس كما كانت عليه في ظل هيمنتها على الأسواق العالمية وتحكمها بالاقتصاد العالمي والتي كانت تحقق لها معدلات نمو مرتفعة وأرباحاً خيالية مكتنّتها من توفير الامتيازات للطبقة العاملة في بلدانها وتحقيق الازدهار وحياة البحبوحة.

الولاية الرئاسية، كما ينص الدستور الأميركي، إلى حين موعد الانتخابات المقبلة وانتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة. السيناريو الأول يمكن الحزب الجمهوري من السيطرة على سياسات الرئيس ترامب وجعله يتلزم بتنفيذ توجيهات الحزب كشرط لتركه يكمل ولايته الرئاسية، لكن هذا السيناريو يحمل مخاطر أن يؤدي استمرار ترامب في البيت الأبيض كرئيس ضعيف إلى خسارة الحزب الجمهوري الانتخابات النصفية لمجلس النواب والشيوخ واستطرادا الوصول إلى الانتخابات الرئاسية والحزب الجمهوري في وضع سيء بالنسبة لأي مرشح جمهوري، ما يمكن المرشح الديمقراطي من الاستفادة من ذلك وكسب الانتخابات الرئاسية.

لهذا من المحتل أن يتوجه الحزب الجمهوري إلى خيار تقصير ولاية الرئيس ترامب وجعل نائبته مايك بنس يكمل ولايته، لأن هذا السيناريو يمكن الجمهوريين من احتواء التداعيات السلبية لمدة وجود ترامب في البيت الأبيض وعدم تحمل المسؤولية عنها في انتخابات الكونغرس أو الانتخابات الرئاسية المقبلة، وبالتالي يسجل له أنه سارع إلى محاسبة ومقاضاة الرئيس ترامب عندما تبين له أنه فقد لأهلية الاستمرار في قيادة الولايات المتحدة، وأن الحزب الجمهوري لم يتهاون في ذلك.

لكن إلى أن تتضح نتائج التحقيق ومعرفة السيناريو المرجع، تستمر جهود الحزب الجمهوري لمحاصرة وتقويض قدرة ترامب على ممارسة الحكم من خلال دفع فريق إدارته إلى تقديم استقالاتهم، وهو ما أكدته شبكة «سي إن إن» الأميركيّة بالقول: «إن موظفي البيت الأبيض أبلغوا بأن عليهم أن يقرروا قبل نهاية

شكل خطراً، وهو قد أظهر عدوانية لفظية وتفاخراً بالاعتداءات الجنسية، وتحريضاً على العنف في بلدان أخرى، وانجداباً للعنف، واستخدام الأسلحة القوية، فضلاً عن التهديد المستمر لبلد معاد يمتلك قوة نووية، وعزز من هذا التشخيص أيضاً وصف ترامب بـ «أفريقيه ولاتينية بالحالة».

هذا التطور يؤشر إلى أن الرئيس ترامب أصبح في وضع لا يحسد عليه، فالمعلومات التي أدى بها Bannon في الكتاب والتي تشكل أدلة تدين الرئيس الأميركي وجاءت لتؤكد ما قيل عن اهتزاز واضطرب في شخصيته، كان من الطبيعي أن يتلقفها خصوم ترامب من الديمقراطيين والجمهوريين، غير المواقفين على توجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتسارعون إلى تحريك القضاء ولجنة التحقيق للبدء في مرحلة جديدة من حملتهم للنيل من ترامب، ذلك أن Bannon ليس شخصاً عادياً أو هامشياً في فريق ترامب وإنما هو من أهم الأشخاص الذين كان يعتمد عليهم، وللهذا فإن شهادته سيكون لها أثرها الكبير في موقف ترامب حيث سوف تدفع الحزب الجمهوري الذي ينتهي إليه ترامب إلى التحرك باتجاه تفكيك ستاريوي مناثن:

الأول: استغلال الأدلة الموثقة ضد ترامب والعمل على احتوائه وتحويله إلى مجرد وجهة ينفذ سياسات الحزب الجمهوري من دون اعتراض، وبالتالي يكمل ولايته كرئيس ضعيف لا حول ولا قوه له.

الثاني: أن يعمد الحزب الجمهوري إلى استخدام اعترافات Bannon للدفع باتجاه مقاضاة ترامب وصولاً إلى إدانته وإصدار حكم يقضى بإقالته ومن ثم تكليف نائبه مايك بنس مهمه إكمال

سريراً عمداً المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة إلى الاستفادة من الاعترافات التي أدلّ بها ستيف بانون المخطط الإستراتيجي السابق في فريق إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومسؤول حملته الانتخابية، فقم استدعاء بانون ليتمثل أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب للإدلاء بشهادته في جلسة مغلقة كجزء من التحقيق في العلاقة بين فريق حملة ترامب الانتخابية وروسيا وخصوصاً أن مؤلف كتاب «نار وغضب» مايكل وولف نقل عن بانون قوله: إن ترامب الان ارتكب خيانة عندما التقى محامية روسية أثناء الحملة الانتخابية. كما يطرق الكتاب إلى العلاقة المثيرة للجدل بين الرئيس ترامب وطاقمه والطرف الروسي، ويروي وولف أن لقاء تم بين ابن الرئيس الأميركي دونالد ترامب جونيور وصهره جاريد كوشنر من جهة؛ ووفد روسي من جهة أخرى، عرض على حملة ترامب معلومات تسيء لسمعة منافسته الديمقراطية هيلاري קלينتون خلال الحملة الانتخابية الرئاسية ٢٠١٦، ويضيف إن ترامب كان على علم باللقاء، وهو ما ينفيه الرئيس الأميركي.

وسمح بانون لولف الذي صور ترامب أنه رئيس مضطرب وقليل المعرفة، بالوصول إلى البيت الأبيض خلال العام الأول للرئيس الأميركي في منصبه.

هذا التوصيف والتخييص لشخصية ترامب من مستشاره للأمن القومي وقائد حملته الانتخابية، تلاقى مع ما كشفته صحيفة «الغارديان» البريطانية عن مخاوف مجموعة من الأطباء النفسيين والخبراء في مجال الصحة النفسية إزاء «الحالة الخطيرة للرئيس ترامب» وقالت: إن «مسألة وجود ترامب في الرئاسة هي التي

وسيا قلقة جراء العدوان التركي على عفرين

الإفريقية والغربية وذلك في ظل صمت دولي
مرتقب ولاسيما من القوى الكبرى كالولايات
المتحدة وغيرها.

وأشارت اللجنة إلى أن سوريا والشعب
السوري لم يعودا يتحملان مزيداً من
المغامرات العسكرية الطائشة التي تزيد من
تعقيد الموقف.

وكانت وزارة الخارجية والمغاربة أدانت
 بشدة العدوان التركي الغاشم، مطالبة
 المجتمع الدولي بياضنته واتخاذ الإجراءات
 الواجبة لوقفه فوراً.

من جانبها، أدان أمين الهيئة القيادية في
حركة الناصريين المستقلين المراقبون العملي



عناصر مسلحة من مليشيا «الجيش الحر» في ريف عفرين (رويترز)

خاتمة: عملية عفرين قد تفجر مشكلات داخلية في تركيا لا متفائل إزاء اجتماع فيينا... وروسيا تريد من «سوتشي» القول إن «السوريين يريدون الحل»

رؤيته لحل الأزمة السورية المستمرة منذ نحو سبع سنوات، قال خدام: «سوف تحاول إقناعه بالمشاركة في سوتشي مع ضمان أن مخرجات سوتشي سوف يتم إظهارها في جنيف». وتوقع خدام، أن يركز مؤتمر سوتشي على القضايا ذاتها التي يتم بحثها في جنيف أي «الدستور والانتخابات وحكومة المرحلة الانتقالية وقد يشكل لها لجان للبحث فيها». وحول العدوان الذي يشن النظام التركي على منطقة عفرين شمال حلب وإلى ماذا ترمي أنقرة من وراء ذلك، قال خدام: «تركيا تشعر بأن أوراقيها في سوريا تسقط الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن فشلت في إقناع روسيا بالضغط على النظام لكي يوقف هجوم الجيش على مناطق سيطرة «جبهة النصرة» تحاول التوعيض في عفرين وفي شمال حلب، لكن سوف تدفع وإن كانت روسيا أن تقطع الوقد بعد دليل زايد الانخراط الأميركي في الملف السوري، أن أميركا لا تزيد أن تترك لروسيا وحدها خصوصاً بعد أن جدت أن مشروعها شرقي الفرات سوف يفشل». العرب المتحدث باسم «هيئه التنسيق الوطنية» - حركة التغيير الديمقراطي - نعتقد بأن الورقة الأميركية ليست وجهة ضد مؤتمر سوتشي، «بل لتحريك سار جنيف». «نعلم وقد «الهيئه العليا للمفاوضات» معارضته أول من أمس بزيارة إلى موسكو تقى خلالها وزير الخارجية الروسي يرغبي لافروف. عن مكان روسيا أن تقطع الوقد بعد دليل

١٢٣

| وكالات
دعت موسكو «الهيئة العليا للإغاثة»، بين جمهور السفارة، مؤتمر سوتشي هو توفير أكبر قدر ممكن من الدعم لعملية جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة لكي تأتي بخصوص المؤتمر، حسب «أ ف سترد على كل أسئلة «المعارضة» من جهة، أكد لافروف أن روسيا

من جهة، أكد لافروف أن روسيا سترد على كل أسللة «المعارضة» بخصوص المؤتمر، حسب «أف ب». وقال: «أمل أن تكونوا جئتم من دون مقاربة منحازة وأنكم على استعداد لحوار صريح ومتزهي»، مضيفاً إنه يرغب في تواصل بناء. وكانت «الهيئة» أعلنت الأحد، أنها قررت قبول دعوة من وزارة الخارجية الروسية لزيارة موسكو الإثنين.

وترافق لقاء لافروف مع وفد المعارضة، في الوقت الذي التقى فيه نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، مع سفير سوريا لدى روسيا، زياد حداد، وببحث معه التحضير للمؤتمر.

مؤتمر سوتشي هو توفير أكبر قدر ممكن من الدعم لعملية جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة لكي تأتي المباحثات بين جميع السوريين بنتائج، التي يتضررها سكان سورية».

وبتابع: «لقد كان الهدف أن تكون قائمة المدععين إلى مؤتمر سوتشي» حيث تجمع كل أطراف المجتمع السوري، حكومة ومعارضة، تحت سقف واحد، وقد تم تحقيق هذا الهدف».

وأول من أمس جددت الخارجية الروسية في بيان لها تأكيداً أن سوتشي سيعقد في موعده ٣٠ -٢٩ من الشهر الجاري، ودعت ممثلي كل وسائل الإعلام إلى تغطيته، ووجهت دعوات إلى كل من بغداد والقاهرة للمشاركة فيه.

دعت موسكو «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني السوري، المقرر عقده في مدينة سوتشي، وأكدت أنها لن تمارس ضغوطاً على المشاركين فيه، على حين أعلنت الهيئة أنها «لن تتخذ قراراًنهائياً بالمشاركة قبل الحصول على إيضاحات حول المؤتمر».

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها، أمس، وفقاً لوكالة «سيوبونتك» للأنباء، أن روسيا دعت «العليا للمفاوضات» المعارضة، برئاسة نصر الحريري، للمشاركة في المؤتمر المرتقب يومي ٢٩ و ٣٠ من الشهر الجاري في

«سوشي»، في غضون ذلك، نقلت القناة المركزية لقادة حميم العسكرية أمس عن ميعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا الكسندر لافرينتيف قوله: «قارب التسوية السورية يجب أن يكون واحداً وعلى جميع الأطراف أن تجذب في اتجاه واحد وتشارك في إتمام المهمة لتحقيق التسوية للأزمة السورية، وإن ظهر هناك حاجة لجهود من المجتمع الدولي، فستكون سعداء في أن شاركوا لإتمام المهمة، لكن الأهم من ذلك أن تبذل هذه الجهود في الاتجاه الصحيح، علماً أن موسكو لن تمارس أي ضغوطات على المشاركين بمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي».

وأضاف: «حتى الوقت الحالي نحن نعتقد أن المجتمع الدولي لا ينفذ أعماله بشكل تام، وأن بعض الأطراف تحاول شد اللحاف أكثر لجهتها ونحن مقتنعون أنه ما من داعٍ إلّا...».

ومن جانبها، أفادت وكالة «أ ف ب» للأنباء، بأن وفد «الهيئة» طلب الإثنين من روسيا إيضاحات تتعلق بمؤتمر سوتشي لاتخاذ قرار حول المشاركة فيه.

وأشار الحريري في مستهل لقائه لافروف إلى أن «الهيئة» التي «تمثل أبرز الفصائل المعارضية»، حسب ادعائه، لن تتخذ قراراًنهائياً قبل الحصول على معلومات كاملة من روسيا حول المؤتمر.

وقال الحريري: «نود الحصول على كل المعلومات عن المشاركين وجدول الأعمال وأهداف الاجتماع (المؤتمر)»، مضيقاً: «للأسف حالياً ليس لدينا فكرة واضحة عن كل هذه الأمور».

وابتع: بشأن التوصل إلى حل سياسي محتمل للأزمة السورية، «يجب أن تكون الأفكار واضحة توافق عليها المعارضة وقدرة على المساعدة فعلياً في تسوية الأزمة».

وذكر البيان أنه جرت نقاشات موسعة خلال الحديث بين وزير الخارجية سيرغي لافروف ووفد الهيئة عن تطورات الأوضاع في سوريا وحالها مع التركيز على ضرورة البدء بسرعة بالخطوات العملية للتسوية السلمية للأزمة السورية، وأنه أولى اهتمام خاص للتحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي.

وأضاف البيان: «بدعوته المحاورين للمشاركة بناءة في المؤتمر، أكد لافروف أن منتدى سوتشي يهدف لتوفير أوسع تمثيل لجميع مكونات المجتمع السوري». وكان لافروف التقى الإثنين، وقد «الهيئة» الذي يزور موسكو، وقال خلال لقائه رئيس الوفد الحريري: «موسكو واثقة من أنه في مصلحة الشعب السوري وعملية التسوية في سورية التحرر من التأثير غير البناء للابعين الخارجيين».

وأضاف لافروف: «الإبراهيم...».

بعد تحفظه الشديد.. «بناء الدولة» سيشارك في «سوتشي»

دستور جديد كل الجدة، نصوغ فيه اتفاق عيشنا الجديد بعد النكبة التي مررتنا بها، ولكي يكون دستوراً أصيلاً يأخذ مقاماً علياً عندنا جميعاً فلا بد أن نشارك فيه جميعنا دون أنني استثناء». وشدد التيار على أنه «لا يوجد أي مجموعة من السوريين يحق لها صياغة دستور جديد أو اختيار لجنة لصياغة دستور، مهماتلخ عدد هذه المجموعة، حتى لو كانت مليون شخص، ومهما كانت درجة مفهوميتها، فمن يحق له ذلك هي هيئة منتخبة بطريقة حرة ونزاهة من جميع السوريين، أو هيئة منتخبة عن هيئة منتخبة».

تمسكين بالتعاون مع الحكومة الروسية والدول الضامنة، تركيا وإيران، على العمل لكي يساهم هذا المؤتمر في التأسيس لدولة سورية تقوم على المساواة بين جميع المواطنين الأفراد، من دون أي تمييز على أساس الدين أو الطائفة أو الجنس أو القومية أو الجماعة أو الثقافة». وأمس الأول أبدى التيار في بيان، تحفظه على المؤتمر، وقال: إننا نندى تحفظاً صريحاً على هذا المؤتمر، بناء على ما رشح لحد الآن عن جدول أعماله أو عن طبيعة المشاركين فيه. وفي وقت سابق من يوم أمس أصدر التيار بياناً، قال فيه: «نحن في سوريا بحاجة ماسة بعد كل ما جرى إلى

الوطن